شيء منها لما لا حد لنا الاشراف عليها كما يشرف على خيال نجوم السما على الما في
الارض وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول تشترك النبوة
والولاية الخاصة في ثلاثة اشيا احدها في العلم من غير واسطة الثاني
في الفعل بالهمة فيما جرت العادة انه لا يفعل الا بالجسم او لا قدرة للجسم على
فعله اصلا الثالث في رؤية عالم الخيال في عالم الحس واما ما عدا هذه الامور
الثلاثة فيفترقان فيه فلا يكون لولي قط كرامة الا بحسب مقامه في الارث
لنبي من الانبيا فيشهد روحانية نبيه تجاهه ويأخذ عنها ما يأخذ من
المعلوم لكن منهم من يعرف بذلك ومنهم من لا يعرف به انتهى وكان الشيخ
محي الدين ابن العربي رحمه الله يقول جميع العلوم التي اختص بها اكابر الاوليا
ترجع الى سبع مسايل الاولى معرفة حضرات الاسما الالهية وما يخص كل اسم منها
الثانية معرفة التجليات الالهية الثالثة معرفة خطاب الحق تعالى لعباده
بلسان الشرع باي لغة شا الرابعة معرفة كمال الوجود ونقصه من حيث
الذوات والصفات الخامسة معرفة الانسان وما انطوى عليه من الحقايق
السادسة معرفة الكشف الخيالي السابعة معرفة العلل والادوا انتهى
وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول حيث قلنا في كلامنا
العلما العاملون فمرادنا بهم اكابر الاوليا لانهم هم المحققون باسم الولاية
واما غير العاملين فاسم الولاية في حقهم من قسم المجاز انتهى واعتقادي في
مشايخي الذين اشرنا اليهم في مقدمة الكتاب انهم كلهم كانوا علما عاملين
متخلقين بجميع اخلاق هذا الكتاب واما اكثرت فيه من ذكر كلام سيدي
علي الخواص والشيخ زكريا واخي افضل الدين واضرابهم لكون مجالستي لهم كانت
اكثر من غيرهم لا غير وقد رتبنا الكتاب على مقدمة وخمسة وعشرين
بابا وخاتمة فاما المقدمة فذكرت فيها نبذة من الاشياخ الذين تدور عليهم
رحى هذه الاخلاق وذكر شي من مناقبهم ونبذة من كلام العلما العاملين تشير
الى ان علم التصوف لا يخرج عن الشريعة في شي واما الابواب فشحنتها
من الاخلاق التي اخذتها عن مشايخي على حسب ما استحضره حال
الكتابة على اختلاف الوارد فمن اراد الكشف على خلق يتعلق بالورع او بالزهد
او احتمال الاذى مثلا فلينظر في فهرست الابواب المذكورة على ظاهر الكتاب

ان شا الله تعالى ليعرف مكانه من الابواب وهل هو في اول ذلك الباب او اخره
واما الخاتمة فجعلتها خاصة بذكر اخلاق العلما اذا صحبوا الامرا وعكسه لما
للغاية لكثرة ابتلا العلما بصحبة الامرا لامور يطول شرحها والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه فاكرم به من كتاب جمع مع صغر حجمه غالب م[illegible]
الاربعة التي الفتها في اخلاق القوم واسال الله من فضله وكرمه ان يحميه من كل
عدو او حاسد يدس فيه ما ليس من كلامي مما يخالف ظاهر الشريعة وعقايد
اهل السنة والجماعة كما فعلوا ذلك في كتابي المسمى بالعهود وغيره ثم داروا بالمواضع
التي دسوها على علما جامع الازهر وغيره فلا يعلم عدد من استغابني ووقع في
عرضي الا الله عز وجل وما خمدت تلك الفتنة حتى ارسلت للعلما نسختي
السالمة من الدس وعليها خطوط مشايخ الاسلام ففتشوها فلم يجدوا
فيها شيا مما دسه الحسدة فسبوا من فعل ذلك ومن تلك الواقعة ما الفت
كتابا الا وتعرضت فيه للدس المذكور لازيل ما لعله بقي في قلوب بعض الناس
من ظنه اني ممن يقول بتلك المسايل التي دسوها او اعتقدوها ويكون على
علم الاخوان انني تخصصت بحمد الله ما الفت شيا من الكتب الا بعد قراءتي
كتب الشريعة على مشايخ الاسلام كما سيأتي بيانه اوايل الباب الاول ان شا
الله تعالى وعرفت مذاهب السلف والخلف والموافق لاهل السنة والجماعة
والمخالف فكيف اجعل في كتابي ما يخالف قواعد الشريعة ولكن بحمد الله
قد صار لي اسوة بالعلما الذين دس الاعدا في كتبهم ما يخالف ظاهر الشريعة
فذكر الشيخ عز الدين ابن جماعة انهم دسوا عقيدة فاسدة على الامام احمد
ابهم منها القول بالجسمية ووضعوها تحت راسه في مرض موته ليتلفوا عقايد
اتباعه من بعده وكذلك دسوا على الامام الغزالي في كتاب الاحيا مواضع
تخالف ظاهر الشريعة ودسوا على الشيخ محي الدين ابن العربي في كتاب
الفتوحات المكية والفصوص مواضع ودسوا على الامام مصطفى القرماني
الحنفي في شرحه لمقدمة ابي الليث السمرقندي كلمة كفره العلما بها فخرج
هاربا من مصر فلم يعد اليها وذلك انهم دسوا عند قوله ولا يستقبل الشمس
والقمر فقولهم اي لان ابراهيم الخليل كان يعبدهما فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واحفظوا لسانكم وقلبكم من الخوض وسوء الظن في اعراض المسلمين والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)